رئيسة التائهو معه « خطوة الى الامام وخطوتان الى الوراء » ، وبالتالي فتح الصراع السياسي والمسلح ضده ، حتى يتراجع ويسلم بحقوق شعبنا الوطنية ،وحقه في تحويل الضفة الشرقية الى قاعدة رئيسية لقشية الثورة . وعلى صعيد المنطقة العربية ، فقد بادر اليسار الفلسطيني الى بناء سلسلة من العلاقات التنظيمية مع العديد من قوى الثورة الوطنية العربية . وكانت هناك ولا تزال اشكال عديدة من التعاون والتعاضد المتبادل ، الا ان هذا البرنامج لم يصبح برنامجا سائدا بعد في حياة حركة المقاومة الفلسطينية ، وحياة المنطقة.

شرحت في حديثك العوامل العربية التي ادت الى عرقلة سيادة نهج اليسار على صعيد العلاقة مع الحركة الوطنية العربية ، ولكن داخل الاردن كان اليسار الفلسطيني طليق الحركة ، فلماذا لم يستطع حتى داخل الاردن ان يفرض هذا النهج الذي يتحدث عنه ؟

لنكن اكثر دقة في تحديد الامور . داخل الاردن تحكم بالحركة اليومية لاوضاع المقاومة العديد من العوامل الموضوعية والذاتية ، يجب ان لا نقلل من اثرها على قدرة اليسار في انتزاع زمام المبادرة من يمين المقاومة وتطوير الاوضاع باتجاه البرنامج الوطني الثوري ليصبح برنامجا سائدا . اولا : ان تأثيرات الاوضاع العربية على اوضاع المقاومة في الساحة الاردنية لم تكن تأثيرات بسيطة فهي تتعدى كونها تأثيرات مادية ، رغم اهمية هذه التأثيرات في حقن القوى اليمينية بالمساعدات الواسعة ، بل كانت تأثيرات سياسية ضاغطة على القوى اليمينية باتجاه بقاء المواقف غامضة ، ضائعة ، مائعة ومترددة ، لان هذه الاوضاع ليس من مصلحتها حل ازدواجية السلطة في الاردن . وكما جاء في احد كتب الجبهة الديمقراطية بعنوان « حملة ايلول والمقاومة الفلسطينية » فان الاوضاع العربية الرجعية ليس من صالحها حل ازدواجية السلطة في الاردن لانها تعتبر السلطة الرجعية في عمان خط الدفاع الامامي والاول عنها كما صرح بذلك فيصل مثلا مرارا لوفود من المقاومة . بينما لم يكن من صالح الانظمة البورجوازية الصغيرة ايضا دعم الجهود المبذولة لحل ازدواجية السلطة لصالح المقاومة والشعب لان هذا يرتب عليها مجموعة من المسؤوليات المادية والعسكرية والسياسية ليست مستعدة لها ... اذ ان وضعا من هذا النوع يؤثر تأثيرا مباشرا على المحاولات القائمة لانجاح التسوية السياسية للصراع العربي ـ الاسرائيلي ان لم نقل بصراحة انه سيؤدي الى انهيار هذه المحاولات بسقوط صمام الامن التاريخي لاسرائيل وخط الدفاع الامامي عن الامبريالية والرجعية . كما ان المساندة المادية الواسعة التي انهالت على يمين المقاومة أدت الى ربطه بشبكة واسعة من العلاقات مع الانظمة العربية تدفعه الى التردد باستمرار في اتخاذ اي موقف جذري تجاه المعضلات الاساسية المطروحة على جدول اعمال المقاومة في الاردن . بالاضافة الى هذه العوامل هناك اوضاع شعبنا ايضا . فشعبنا خاضع لسلسلة التأثيرات الثقافية والسياسية والاعلامية الجارية في المنطقة العربية. وتجذير ثقافة ثورية في صفوفه يتطلب الحاق الهزيمة بالثقافة اليمينية والرجعية السائدة . والحاق الهزيمة بهذه الثقافة يتطلب نضالا طويل المدى . وبالاضافة الى هذه العوامل الموضوعية هناك عوامل ذاتية خاصة باليسار ، فاليسار الفلسطيني لم يكن موحد الموقف بمختلف فرقه . وبتعبير ادق اليسار الفلسطيني ليس كله يسارا ثوريا . فهو يجمع بين يسار ثوري ، وبين بلانكية مغامرة ، وقوى تقدمية يغلب على ممارساتها الطابع البورجوازي الصغير ، مما ولد مواقف متباينة في صفوف القوى اليسارية والتقدمية . ومع ذلك اذا اخذنا تطورات الوضع في الاردن حتى أيلول تحديدا فبامكاننا ان نلمس التأثيرات المتزايدة باستمرار لليسار الفلسطيني على اوضاع المقاومة في الساحة الفلسطينية ، وعلى نهجها اليومي . ففي صيف ٦٩ طرح اليسار تحديدا لازدواجية السلطة مبينا للجماهير طابع السلطتين القائمتين في البلاد ، السلطة الرجعية الممثلة بالحكم ، والسلطة الوطنية الممثلة بالمقاومة الفلسطينية . وجرى النضال من أجل ان تكون السلطة الوطنية معبرة عن آمال وطموح الجماهير وهي المتحكمة بالصراع لمجابهة هجمات الرجعية التي بدأت بشكل حملات عسكرية منظمة منذ ١٩٦٨/٢/٢ . وقد حدد اليسار هاتين السلطتين تحت شعار « لا سلطة فوق سلطة المقاومة » في عملية الصراع مع السلطة الرجعية. ثم دفعت التطورات الموضوعية الامور خطوة الى الامام باتجاه تطوير السلطة الوطنية ممثلة في النضال لبناء سلطة المجالس الشعبية المنتخبة ، حتى ينتزع الشعب حقه العادل والمشروع في تقرير